رسالة بغداد

الذكر يوقّع روايته الجديدة

حزيران (يونيو) 30

وقع الكاتب الصحفي حسين الذكر روايته (قبس في مدن عاهرة) التي صدرت مؤخرا وسط حضور نخبوي، من الصحفيين والاعلاميين ونجوم الوسط الرياضي. وتحدث الذكر عن روايته التي تجسد معاناة العوائل العراقية في المدن التي استبيحت في الحروب العبثية وتحت نير الاحتلال الامريكي، من خلال قصة فقدان شقيقه علي ووالدته الثكالى التي ظلت تتابع اخبار عودته من المجهول في الحرب العراقية الايرانية وما تلاها. وادار احتفالية التوقيع الفنان محمد طعمة التميمي، فيما قرأ الكتاب وتناوله بالعرض الدكتور عبد الباسط سلمان. وهنأ الحضور الذكر بصدور روايته، التي تعد تجربة تستحق التوقف لانها تمثل سرد قلم انتقل من الكتابة الصحفية الرياضية الى الشأن العام ثم الادب الروائي. وقدمت (الزمان) للذكر، بالمناسبة، باقة ورد وهدية تذكارية وسط اشادة بالكاتب واسهاماته الصحفية في الجريدة.

لوحة في شارع المتنبي

رحيم الشاهر
كربلاء

انا من غنيس، بيد أنهم لايفقهون
(مقولة الشاهر)
من لطفه نُبلُ الشجرْ
هَو واهبٌ مما بذَرْ
صار المعيةَ للورى
واواتُهُ صارتْ (سُورْ)!
ينسابُ في خُطواته
مثل انسيابَكَ في الظفرْ!
ينسابُ في شذراته
نحو (الرصَافي) في الأثرْ
بين الكواكبِ (ينمشي)
مشيَ التهاوي في الكِبرْ!
متوقدا بخصاله
لأديمه سَجدَ القمرْ!
نحو اليمينِ تَجلُّهُ
نحوَ اليسارِ وقد عبَرْ!
فيه أئمةُ هدينا
فوقَ النُضارِ لهم عِبرْ!
فيه مشاعلُ مجدنا
تطوي مسَافاتِ الخبرْ!
فيه الزمانُ وأهلُه
من ماتَ أحياهُ الوتَرْ!
فيه القيامةُ لوّحتْ
وبحشرهِ بُعثتْ فكرْ!
××**
من لطفه نُبلُ الشجرْ
بمعاركي فاز انتصرْ!
القارئون سطورَهُ
وجدوه يدفعُ عن ضررْ
!
فيه أساطيلٌ حوَتْ
كلَّ الرصيفِ ، وكلَ برْ!
فيه(لمكةَ) حجةٌ
فيه نوارسُ من دُررْ!

قصيدتان

عبد الله عباس
السليمانية

الذكرياتُ بجنبه
ذكرى على ذكرى أثرْ!
بلقيسُهُ بغدادُنا
فهو النبيُّ ، وقد أمرْ
تجد العواصمَ عندهُ
موسومةً مما شعرْ!
(سيابُ)هذا واقفٌ
بين الغيوم هو المطرْ!
وترُ القصائد هاهنا :
(بالجمعَتين) قد احتضرْ!
جرحُ العراق رأيتُهُ
بدمائه اختنقَ البحرْ!
ياسيدي قُمْ هَاتفا:
من هاهنا انفلقَ القمرْ!

تضاريس اسبوع صعب ..!

(1)
عندما افكر بيك
تاتي نسمه من حافة العواصف
تبد أ اشجار المدينة بالرقص
وباغصانها تنثر العطر
(2)
خلف الجبل
النهر يوجه اسئلة
والزمن يركض حافيا وراء الجواب
(3)
مالدينا الان
ليس حلم جسر العبور
بائع الغاز المتجول ينادينا بعزف :
(ربي عمر بلدنا ...!!)
اذاً ‘قصيدة النشيد الوطني لم يكتب بعد ...!
ماكان الضباب ذات الوان كثيفة
متداخلة
حلم الجبل ...!
لانشعر برائحة اساطير اجدادنا
لا في اجواء الحقول والسهول
ولا في خرير عيون المياه والانهار
خلف الجبل
...وهل وصلك الخبر حبيبة عمري...؟!

تحدي المدى ..!

زد في عنادك
وادفع بموجات الحب
سيركع امامك كل المديات
وكن كما تريد ...
ساكون معك كما أريد
وسنرى سويا
راكع امامنا كل المديات
كانت تعاكس احلامنا
وستري يا (أنا)
حتى السماء تنثر النجوم
على طريق عناد اللقاء

قصتان قصيرتان

بقايا

رامي فارس اسعد
اربيل

أنتهت الحرب وانتهى الجميع معها وطويت اخر صفحاتها الموسومة بالمأسي والاحزان، وعاد هو الى احضان العائلة والبيت بعد ان قضى سنوات طويلة كجندي مشاة بين الثكنات والسواتر الترابية والاشلاء الجنود. في البداية كان تصرفاته طبيعية لا تنم عن شكوك او ريبة لكنها سرعان ما أخذت تتطور لتصل الى مرحلة يعصب التعاطي معها.

كان اذا قرر الاستحمام او قضاء حاجة يعمد الى ترك باب الحمام مفتوحا على مصراعية رغم وجود زوجته وبناته، وقبل ان يخلد للنوم يضع بعض الوسائد والاغطية فوق بعضها البعض ليشكل منها اشبة ما يكون بساتر او حاجز صد، واحيان اخرى وبدون سبب واضح يقوم بأطفاء مصباح غرفته ويجلس بصمت حتى ان ابنته الكبرى ذات يوم كادت تسقط مغشيا عليها من شدة الرعب عندما همت بدخول غرفته فأذا بها تتفأجاة به جالساً دون حراك وسط العتمة. احيان كثيرو كانوا يعثرون عليه مستلقيا ويغط في سبات عميق في الغرفة العلوية او في احدى زوايا البيت او في الحديقة مرتدياً بزته العسكرية القديمة وبجانبه منظار قديم وبندقية كلاشنكوف بلاستيكية خاصة بالاطفال. ذات مرة زارهم احد الاقارب للاطمئنان على صحته وتهنئة بالعودة سالماً واثناء الحديث عن الحرب الاخيرة والاوضاع التي اعقبتها قال للضيف فجأة ودون اية مقدمات:

-الحرب لم تنتهي ولن تنتهي ولكننا ننتظر ادوارنا على مسرح الحياة لان ايامنا عبارة عن سيناريوهات وضعت لنا مسبقا، نحن اناس انتهازيين ننتظر الفرصة السانحة لنفترس بعضنا في لحظة غفلة، التزاماتنا الدينية ماهي الا اقنعة نخدع بها انفسنا والناس قبل ان نخدع بها الخالق. واشار بيده نحو الضيف وقال:

-ارجوك لا تعترض فأنت تعلم بأننا هكذا ، انت، انا، هم، العالم أجمع، جميعنا وحوش.

نظر الضيف نحو محدثه بذهول واخذ يتنقل بنظراته نحو الزوجة باحثاً عن أجابة او تفسير لهذا الكلام ، شعرت الزوجة بالحرج الشديد محاولة استيعاب ما يحصل لذلك سارعت الى تغير دفة الحديث والانتقال نحو موضوع اخر درأ للحرج الذي وضعهم فيه زوجها. قالت البنت لامها بعد انصراف الضيف بصوت خافت وعصبية واضحة:

– مالذي يحصل يأمي ؟ ماهذا الكلام الغريب ؟ ان حالته تزداد سوءاً .

– اصمتي ارجوك كي لا يسمعك فأنت لم تعيشي تلك المعاناة التي عاشها وهو جندي خلال تلك الحرب اللعينة.

– ولكن هذا الحال لا يمكن السكوت عليه، ألم تري طريقة كلامه وتصرفاته امام الضيف.

نهض باكراً ذات صباح وارتدى ثيابه الجديدة التي قامت بشرائها له زوجته بمناسبة عودته سالماً، وقرر الخروج وكانت تلك هي المرة الاولى منذ عودته التي يخرج بها من البيت وقبل ان يجتاز الباب الخارجي توقف ونظر نحو جدران البيت ونحو زوجته وبناته اللواتي وقفن والفرحه ظاهره على وجوههن، ان يخرج ويرى الناس ويختلط بهم يعني ان حالته النفسية في طريقها للاستقرار، لم يدر في مخيلتهن انها ستكون المرة الاخيرة وان شمل العائلة لن يلتمّ مرة اخرى.

عندما صار في الشارع صادف صديق له من نفس الوحدة العسكرية التي خدم فيها، انتبه الصديق الى شروده ونظراته الساهمة قال له:

– ما بك لماذا وجهك مصفراً هل تشكو من علة ما ؟

– انا متعب من الحياة، متخم من مأسيها ومهازلها واكاذيبها، وجهي اصفر نعم الكل وجوههم صفراء.

حاول الصديق ان يفهم اجاباته الغامضة وقال مغيراً مجرى الحديث بعد ان رأه يهم بالسير:

– الى اين تقصد دعنا نذهب الى احدى المقاهي.

– لا لا انا عندي موعد مع بعض رفاق السلاح الا تذكهم ... انهم صلاح وسرمد وعلي ... سألتقيهم بعد قليل الا تاتي معي سيسرون لوجودك معي .

نظر اليه بخوف وقلق فقد كان يعلم ان كلاً من صلاح وسرمد وعلي تم العثور على جثثهم بعد ان قصفت الطائرات المعادية احدى المواضع العسكرية التي كانوا فيها .

بعد ذلك بعشرة اعوام وتحديدا في احدى الايام وكان الوقت عصراً، جلست سيدة عجوز على احدى مقاعد الحديقة العامة والى جانبها جلس طفل جميل عندما مر من امامها رجل شبه عاري بأسمال بالية ممزقة وشعر طويل ولحية كثة مستخة وبشرة سوداء لم تقرب الماء منذ زمن وكان يمشي ببطء ويتحدث بصوت عال غير عابىء بالمارة، ركزت نظراتها الضعيف عليه محاولة تذكره ذلك الصوت المألوف لديها فجأة قالت مع نفسها ... نعم انه هو ... انه هو ... حاولت النهوض والوقوف لكنها عجزت ، تذكرت عبارة كانت قد قرأتها منذ فترة، وقالت بصوت حزين: ما يمضي لا يعود ابداً وما يعود لا يحمل معه نكهة ما مضى. التفت الصغير نحوها وقال :

– ماذا قلت ياجدتي ؟

ساحرةُ الروشة

حيدر عاشور
بغداد

اتسعتْ لها اخيلته وتصوراته، وانبرى اليها بكل حذر وتوئدة ،وتسمرت حدقتا عينيه في تحديقها، تحدوها رغبة جامحة في معرفتها وتفحصها، وما عليه الا أن يكون حذرا حتى يتخلص من الاحراج الذي وقع فيه وهو غارق في تخيلاته، بعد ان سحبته من بين اصدقائه وامسكت يده بقصد وتعمد لتقرأ له المستقبل من خلال باطن كفه. رأى نفسه امام الامر الواقع، وسرّه أنه يتحسس يدها تلامس يده، وتمكنت منه رغبة خفية فطارت روحه في فضاء الروشة، برهة تنفس هواء البحر وعطرها بكل حذر، فبهره منها قدراتها وقوة شخصيتها، وسحرها. فجأة بدت عيناها تتلامع، وتراءت له أنها بدأت تنومه بخدرها ثم انحنى وقد امسكت بباطن يدها اليمنى يده اليمنى وتلامس بيدها اليسرى باطن يده اليمنى، وشعر ان يدها كأنها قطع من الجمر المتوقد. فقال يحاور نفسه: ايكون بالإمكان ان اجد مخرجا واتخلص من هذه الساحرة الفلسطينية، امتقع وجهه وبدت عيناه تحملقان في صخرة الروشة وماء البحر الازرق الذي يحيط بها من كل جانب، انها ورغم سحر جمالها لتبدو خطرة وتحمل وراءها خفايا واخطار غير ظاهرة. استجمع قواه وبدأ بالحركة لتتخلص منها، وهي تشد على يده بقوة وتقترب منه شيئا فشيئا، فهمست في اذنيه انك انسان محسود ومسحور وعيون الناس عليك، وخرجت من هذه الحياة بخسارات مادية كبيرة وفقد مركزك الوظيفي وكأنك سقطت من المنارة الى سراديب الظلام ولكن الله معك فأنقذك وأرسلك من كربلاء الى لبنان لتسمع مني ما اقوله وتنفذه بالحرف الواحد بعد ان تعطيني بياضك ما يساوي قيمة اربعة من طيور الدجاج. بدت عليه تقاطيع وجهه في حركة كلماتها تعبّر عن ذهوله وارتباكه وبدأ عليه الشحوب والانهيار، وخارت عزائمه واستولى عليه الفزع واليأس. هذه العرافة الجميلة الفلسطينية كل ما قالته هو واقع له في الحقيقة، لاشك بقدرة الله والاسباب التي يسببها والابواب التي يفتحها للإنسان المؤمن والراضي بما مقسوم له في الحياة. بقي جامدا برهة من الزمن وكأنه تمثال رخامي لا حراك فيه، وسرعان ما عاد له توازنه واخذ يهتز ويتمايل بين يديها، ونظر في عينيها بعيدا عن كل ما شعر بدواخله بالنظرة الاولى، وبدأ يترأى له كمن يمشي منتشيا على حافة صخرة الروشة يحدوه الحذر والتوئدة، بعد ان خارت قواه تماما وضاقت انفاسه، وهذه الجميلة بكل خصائصها منقذته من الانزلاق والوقوع في بحر وهم المرض، كالخضر يخرج من باطن البحر لينقذ مؤمنا نادى عليا مظهر العجائب.